الحياة العامة لموظفي الدواوين في الدولة الفاطمية

لقاء حامد نعمه المنصوري
طالب دكتوراه، قسم التاريخ الإسلامي، كلية التاريخ، جامعة الأديان والمذاهب، قم، إيران
bas975.lqaa.hamid@uobabylon.edu.iq
الدكتور حميد رضا مطهري
أستاذ، المعهد العالي للعلوم والثقافة الإسلامية، إيران
h.motahari@isca.ac.ir
الدكتور محمد زارع البوشهري
استاذ مساعد، قسم التاريخ الإسلامي، كلية التاريخ، جامعة الأديان والمذاهب، قم، إيران

Public life of the employees of the Diwans in the Fatimid State

Liqaa Hamid Neamah Al-Mansoori
PhD Student , Department of Islamic History , College of History , University of Religions and Sects , Qom , Iran
Dr. Hamid Reza Motahari
Professor , Higher Institute of Islamic Sciences and Culture , Iran
Dr. Muhammad Zare' Al-Bushahri
Assistant Professor , Department of Islamic History , College of History , University of Religions and Sects , Qom , Iran

الملخص:-

تميزت الحياة العامة لموظفي الدواوين في الدولة الفاطمية بالتنظيم الإداري والكفاءة العالية، فكانت الدواوين هي المؤسسات الحكومية المسؤولة عن إدارة شؤون الدولة، وشملت تلك الدواوين ديوان الرسائل، وديوان الخراج، وديوان الجند، وغيرها من الدواوين التي ضمت موظفين ذوي كفاءات عالية، والذين غالباً ما كان يتم تعيينهم بناءً على خبراتهم ومهاراتهم، تمتع هؤلاء الموظفون بمكانة اجتماعية مرموقة، وتلقوا رواتب جيدة، بالإضافة إلى امتيازات مادية ومعنوية. كما خضعوا لتدريبات صارمة لضمان إتقانهم للمهام المكلفين بها، مثل إدارة السجلات، وجمع الضرائب، وتنظيم الجيوش. وكانت لهم أيضا مسؤولية المحافظة على أسرار الدولة وضمان تنفيذ السياسات بكفاءة.

واتسمت حياتهم اليومية بالالتزام والانضباط، حيث كانوا يبدأون عملهم في الصباح الباكر ويستمرون حتى وقت متأخر من اليوم. كما واجهوا تحديات كبيرة، كالتعامل مع ضغوط العمل، وتلبية توقعات الخلفاء الفاطميين، وإدارة شؤون الدولة في ظل التغيرات السياسية والاجتماعية.

وبفضل جهودهم، تمكنت الدولة الفاطمية من تحقيق استقرار إداري واقتصادي، ما ساهم في تعزيز نفوذها وتوسيع رقعتها الجغرافية. حيث أدّى هؤلاء الموظفون دوراً حيوياً في الحفاظ على النظام والازدهار في المجتمع الفاطمي.

الكلمات المفتاحية: الدولة الفاطمية، الدواوين، النظام الإداري، الموظفون، الشروط الوظيفية.

Abstract:-

The public life of the employees of the Fatimid state's bureaus was characterized by administrative organization and high efficiency. The bureaus were the government institutions responsible for managing the affairs of the state. These bureaus included the Bureau of Correspondence, the Bureau of Taxation, the Bureau of Soldiers, and other bureaus that included highly qualified employees, who were often appointed based on their experience and skills. These employees enjoyed a prestigious social status, received good salaries, in addition to material and moral privileges. They also underwent rigorous training to ensure their mastery of the tasks assigned to them, such as managing records, collecting taxes, and organizing armies. They were also responsible for preserving state secrets and ensuring the efficient implementation of policies.

Their daily lives were characterized by commitment and discipline, as they would start their work early in the morning and continue until late in the day. They also faced major challenges, such as dealing with work pressures, meeting the expectations of the Fatimid caliphs, and managing the affairs of the state in light of political and social changes. Thanks to their efforts, the Fatimid state was able to achieve administrative and economic stability, which contributed to strengthening its influence and expanding its geographical area. These employees played a vital role in maintaining order and prosperity in the Fatimid society.

Key words: Fatimid state, Diwans, Administrative system, Employees, Job conditions.

المقدمة:ـ

تعد الدولة الفاطمية إحدى الدول الإسلامية التي تركت أثراً كبيراً في التاريخ الإسلامي بفضل نظامها الإداري المتطور. ففي قلب هذا النظام الإداري المتقدم، كانت الدواوين تلعب دوراً محورياً في تنظيم وإدارة شؤون الدولة المختلفة، فقد تأسست الدولة الفاطمية في القرن العاشر الميلادي، وشهدت ازدهاراً في مجالات عدة، منها الاقتصاد والسياسة والثقافة، وكانت الدواوين مركزاً حيوياً لهذا التقدم، وقد تمتع موظفو الدواوين في الدولة الفاطمية بمكانة مرموقة في المجتمع، وذلك لما كانوا يتحملونه من مسؤوليات جسيمة في تسيير أمور الدولة. فكانوا يتنوعون بين كتّاب، ومدققين، ومحاسبين، وقضاة، وغيرهم من المختصين الذين يشرفون على تنظيم وتنسيق مختلف القطاعات الحكومية. واتسمت الحياة اليومية لهؤلاء الموظفين بالنظام والدقة، حيث كانوا يبدأون عملهم في الصباح الباكر ويواصلون حتى وقت متأخر من اليوم، محافظين على الانضباط والالتزام في أداء واجباتهم، وقد اهتمت الدولة الفاطمية بتأهيل هؤلاء الموظفين من خلال تدريبهم على مختلف المهارات اللازمة لإدارة الدولة بكفاءة، مما ساهم في تطوير قدراتهم المهنية وضمان تنفيذ السياسات الحكومية بفاعلية. إضافة إلى ذلك، فقد تمتع موظفو الدواوين بامتيازات مادية ومعنوية، مما جعل مناصبهم محط احترام وتقدير في المجتمع.

ساعدت هذه الأجواء المهنية الصارمة الدولة الفاطمية على تحقيق مستويات عالية من الاستقرار الإداري، الأمر الذي انعكس إيجاباً على استقرارها السياسي وازدهارها الاقتصادي، فكان لموظفي الدواوين دور جوهري في تحقيق هذا الاستقرار، حيث عملوا بجد على ضمان سير العمل الحكومي بسلاسة وفعالية، مما ساهم في تعزيز قوة الدولة ونفوذها.

أهمية البحث:-

تعد دراسة الحياة العامة لموظفي الدواوين في الدولة الفاطمية ذات أهمية بالغة وسبيلاً لفهم النظام الإداري الذي ساهم في تحقيق الاستقرار والازدهار للدولة. كما يبين البحث دور هؤلاء الموظفين في تعزيز التنظيم الإداري وتحقيق الفعالية في تنفيذ السياسات الحكومية، ويساعد البحث في تسليط الضوء على دورهم في المجتمع ومساهمتهم في تطوير البنية التحتية للدولة.

هدف البحث:-

يهدف هذا البحث إلى تقديم تحليل شامل للحياة العامة لموظفي الدواوين في الدولة الفاطمية، واستكشاف طبيعة عملهم، وظروفهم المعيشية، والتحديات التي واجهوها، كما يهدف إلى فهم كيفية تأثير وظائفهم على الاستقرار السياسي والاقتصادي للدولة الفاطمية.

مشكلة البحث:-

تتمثل مشكلة البحث في نقص المعلومات الدقيقة والشاملة حول الحياة اليومية لموظفي الدواوين في الدولة الفاطمية، وتأثير أدوارهم الإدارية على مختلف جوانب الحياة في الدولة.

السؤال الرئيسي

هو معرفة طبيعة الحياة العامة لموظفي الدواوين في الدولة الفاطمية، وما مدى تأثيرهم على الاستقرار الإداري والسياسي والاقتصادي للدولة؟

الأسئلة الفرعية

- ما هي المهام الرئيسية التي كان يقوم بها موظفو الدواوين في الدولة الفاطمية؟
- ما هي الشروط والمهارات المطلوبة لتولي وظائف الدواوين؟
- كيف كانت ظروف العمل والمعيشة لموظفي الدواوين؟
- ما هي التحديات التي واجهها موظفو الدواوين في أداء مهامهم؟
- كيف ساهمت جهود موظفي الدواوين في استقرار وازدهار الدولة الفاطمية؟

منهج البحث

سيتم استخدام المنهج الوصفي التحليلي في هذا البحث، حيث سيتم جمع المعلومات من المصادر التاريخية الموثوقة مثل الكتب والمخطوطات التاريخية، والدراسات الأكاديمية السابقة حول الدولة الفاطمية. سيتم تحليل هذه المعلومات وتفسيرها لفهم الجوانب المختلفة لحياة موظفي الدواوين.

الفصل الأول

الإطار التاريخي للدولة الفاطمية

المبحث الأول

نشأة الدولة الفاطمية وتطورها

كان الفاطميون سلالة مسلمة أطلق عليهم تسمية الفاطميين نسبة إلى السيدة فاطمة الزهراء بنت الرسول محمد ﷺ، وهم فرقة من فرق الشيعة اشتهرت بالإسماعيلية نسبة إلى إسماعيل بن جعفر الصادق عليه السلام، وهؤلاء قالوا إن الإمام بعد جعفر بن محمد الصادق هو ابنه أسماعيل[١]، واتخذ الفاطميون المذهب الإسماعيلي، واعترفوا بموت إسماعيل وانتقال الإمامة منه إلى ابنه محمد بن إسماعيل وأولاده من بعده التي تقوم على أساس الوارثة عن الرسول ﷺ، ثم على بن أبي طالب ثم أولاده من بعده ثم الفاطميين، فشرعية الإمامة الفاطمية لا تقوم إلا على صحة النسب إلى الإمام علي بن أبي طالب وفاطمة الزهراء عليها السلام[٢]، ويرجع الفاطميون في نسبهم إلى عبد الله بن المهدي[٣]، لذلك أطلق عليهم بعض المؤرخين اسم العبيدين وسموا بالعلويين نسبة إلى على بن أبي طالب عليه السلام، والإسماعيلية نسبة إلى إسماعيل بن محمد بن جعفر عليه السلام، كما عرفوا بالمصريين نسبة إلى مصر باعتبارها ملاذهم الأخير قبل إنهاء حكمهم[٤]، وقد حدثت جدلية كبيرة حول نسب الفاطميين، فالبعض يقول إنهم حصلوا لقبهم عليه من خلال إمامهم عبيد الله المهدي الذي كان يعود في نسله إلى أولاد على بن أبي طالب عليه السلام، وفاطمة بنت الرسول ﷺ فهم من العلويين[٥]، لكن هناك فريق آخر يكذب النسب ويقول بأنهم يسموا العبيدين نسبة إلى ميمون القداح بن ديصان[٦] المعروف بالقداح والذي توفي في عام ١٧٠هـ/ ٧٨٧م[٧].

اتجهت الدولة الفاطمية إلى شمال إفريقيا حيث تقطن قبائل" كتامة"[٨]، وهؤلاء كانوا مستقلين عن الولاة العباسيين من الأغالبة، وهم كانوا يحكموا أفريقيا منذ عام ٨٠٠ م، وقد سعوا إلى إخضاعهم لكن دون جدوى[٩]، أدرك العباسيون الخطر المحدق بدولتهم في المغرب العربي لذلك بدأت تبحث عن الإمام صاحب الدعوة في كل من الشام ومصر وشمال أفريقيا إلا أن المهدي استطاع أن يختفي بزي التجار وحاول أن يدخل إلى مصر إلا

أن واليها تمكن من التعرف عليه والقى القبض عليه، إلا أن عبيد الله المهدي دفع الكثير من الأموال وتمكن من مواصلة المسير إلى بلاد المغرب[١٠]، استطاعت الشيعة الإسماعيلية أن تؤسس لهم دولة في بلاد المغرب بفضل الداعية والقائد أبو عبد الله الشيعي الذي استمر يعمل ويبذل الجهد المضنى طيلة خمسة عشر عاماً، واستطاع أن يذلل الصعاب ويقضي على المعوقات ويحلها حتى مهد الطريق للمهدي بالقدوم[١١]، وبالفعل استمر الحكم فيها قرابة سبعين عاماً تولى فيها حوالي أربع خلفاء من عام ٢٩٧- ٣٦٢هـ/ ٩١٠- ٩٧٥م)، وقد بذلوا الكثير من الجهد من أجل إحكام السيطرة على كامل بلاد المغرب ونشر المذهب الشيعي[١٢].

المبحث الثاني

التنظيم الإداري للدواوين في الدولة الفاطمية

أديرت الدولة الفاطمية في مصر من قبل مجموعة من الدواوين، لذلك كان لا بد من أيجاد نظام إداري من مهامه النظر في المصالح العامة والخاصة، وتسيير البلاد والقيام بكل ما يلزم في الداخل والخارج ولتحقيق الأمن والاستقرار ولسياسة الدولة قام جوهر الصقلي[١٣] منذ دخوله إلى أرض مصر ببناء مدينة القاهرة، وشرع ببناء قصر المعز لدين الله الفاطمي ليكون مقراً للخليفة ومركز للدواوين سواء الإدارية أو المركزية، وليس فقط من أجل ذلك وإنما لتكون مكاناً لحرمه وله، وللجند والخواص[١٤]، اتبع جوهر سياسة متشددة في مراقبة الموظفين في الإدارة المصرية، وهذا عائد إلى أن أغلب الشعب المصري كان ما يزال يدين بالمذهب السني، فالنظام السابق الذي كان قائماً كان نظاما سنياً متمثلاً بالإخشيديين، ومن الخطوات الإدارية التي اتبعها هو التشدد في مراقبة الموظفين الإداريين المصريين الذيم كانوا موجدين في الأساس قبل قدوم الفاطميين، وبلغ فيه الأمر إلى أن عين موظف مغربي إلى جانب المصري، حيث هدف من وراء هذه الخطوة أمرين الأمر الأول هو معرفة ما يقوم به هؤلاء ومنعهم من الغش، والثاني هو اكتساب هؤلاء المغاربة ممن يدينون بالمذهب الشيعي إضافة لما يتمتعون به من الخبرة والدراية بشؤون الإدارة، فيتمكن بعد ذلك من استبدالهم، وإقامة نظام إداري موالي له[١٥].

وتكون هذه الطبقة الجديدة طبقة مخلصة في خدمة النظام الفاطمي الذي انتشر من شمال أفريقيا غرباً حتى بلاد الشام شمالاً واتخاذ القاهرة عاصمة جديدة لهذا النظام

الجديد، ففي ديوان الخراج عين مغربياً يدعى رجاء بن صولاب(صولات) وهو مغربي فاطمي، إلى جانب موظف المصري[١٦]، كانت السلطة تدار من قبل الخليفة الفاطمي، وتخضع له جميع النظم الإدارية فيها، ولكي يقوم بالإشراف المباشر عليها جعل مقر الدواوين في قصر الخلافة في القاهرة، حتى يتمكن من مراقبتها بطريقة مباشرة[١٧]، ومن أجل هذا عين المخلصين في المناصب العالية والهامة في إدارة شؤون الدولة خاصة أولئك الذين قدموا معه من شمال افريقيا، ففي بداية سنة ٣٦٣ه/ ٩٧٣م عين الأمام المعز يعقوب بن كلس[١٨]، ووضع في يده وجوه الأموال والحسبة والسواحل والأعشار والجوالي والأحباس والمواريث والشرطتين، وأشرك معه في ذلك كله عسلوج بن الحسن الصنهاجي[١٩]، وكتب لهما سجلا بذلك قرئ في يوم الجمعة على منبر جامع أحمد بن طولون، وجلس يعقوب وعسلوج في دار الإمارة في جامع أحمد بن طولون للنداء على الضياع وسائر وجوه الأموال، أي جعل لهم الإشراف على كل الشؤون المالية والعسكرية، أي الإشراف على الحسبة والشرطة وجميع الوظائف المتعلقة بها[٢٠]، وبالتالي ضمن الخليفة السيطرة الكاملة على مصادر الدخل في الدولة والتي تكون بمثابة مصدر لمصروفات الدولة والقصر مثل تجهيز الجيوش لحملات العسكرية والصرف على الموظفين بالإضافة إلى الصرف على شؤون القصر حيث كانت تصرف على مؤون مصر وعساكرها[٢١]، واتخذ الحاكم إجراء إداري في غاية الأهمية ومنها أنه اعتمد على العديد من النصارى في إدارة دواوين الدولة، وكان يرغب من هذا الإجراء أن يقوم بضرب الموظفين ممن يتمتعون بمكانة عالية ونفوذ قوي وبالتالي قرر أن يعتمد على موظفين لا قوة سياسة لهم ولا ثقل وغير قادرين على تجييش العامة، وذلك لكي يتمكن من عزلهم في أي وقت يشاء ومن هؤلاء أبناء عيسى بن نسطوريس الذي كان يتولى سائر الدواوين ونظر في جميعها وأمر ونهى في عهد العزيز[٢٢]، كذلك اتخذ موظفين في الإدارة من أصل مغربي الذين ليس لهم خلفية سياسية أو اجتماعية في مصر كأمثال الروزباري[٢٣]، وكتب سجل بتوليته وقيد بين يديه بغلات وخيل ولكن ما لبث أن عزله وقتله وقتل عدد من أبنائه، وولى مكانه أبو نصر ابن عبدون النصرانيّ الملقّب بالكافي[٢٤]، كانت وظائف الموظفين الإداريين محددة دون صلاحيات واسعة وخاصة وظيفة مدبر الأمور أو المدبرين كمدبر الجيوش، ومدبر الممالك، ومدبر أمور السلطنة، والمدبر من ألقاب الوزارة، الذي عرفت وظيفته في فترة الإمامين المعز

والعزيز[٢٥]، وكانت وظيفة الوساطة والسفارة قد أوجدت بديلاً للوزارة، ولكن صلاحياتها كانت محددة تتركز بشكل خاص لتنفيذ أوامر الخليفة وكسفير أو وسيط بينه وبين بقية موظفي الدولة وقيادة الجيش[٢٦]، أن السياسة التي اعتمدها الفاطميون كانت سائدة لدى الكثير من الدول آنذاك وهو تسليم الوظائف لمناصريهم، وبالتالي لم تختلف الدولة الفاطمية عن البقية، وربما كان هدفها من وراء ذلك هو توجيه نظر المصريين إلى اعتناق المذهب الشيعي، وبالفعل اتجه الكثير منهم إلى اعتناقه طمعاً في البقاء بوظائفهم ومناصبهم[٢٧]، ومن الشروط التي وضعها الفاطميون من أجل اختيار الموظف، تشبه بشكل كبير الشروط في الوقت الحالي ومنها العلم باللغات، وبعلوم الحساب والهندسة، وأن يتصف بالعدل وقادر على فهم فنون الكتابة وعلى البت بالقوانين، ومن أجل ذلك وجب على الموظف أن يطلع على القرآن والحديث وأن يكون حافظ لأشعار العرب، عالم بأنسابهم وبأيامهم ووقائعهم وبتاريخهم وأيامهم، وبأحكامهم، وأن يتصف بالخلق الحسن ولين اللسان، نزيه، عاقلاً وأديباً، شاعراً، فقيهاً[٢٨]، تقوم الدواوين بتقديم ميزانية من أجل تحديد الميزانيات الخاصة بكل ديوان من الدواوين، وكانت تعد سنوياً وتقدم في عيد النحر في ذي الحجة منها، وبدأ بعمل الاستيمار منذ أيام الخليفة المستنصر بالله وبقيت طوال عهده، وكان استيمار الرواتب يعرض في كل سنة على الخليفة فيزيد من يزيد، وينقص من ينقص، وإنه عرض سنة على المستنصر بالله فلم يعترض أحدا من المرتّبين بنقص، ووقع عليه الخليفة بظاهر الاستيمار: "الفقر مرّ المذاق، والحاجة تذلّ الأعناق، وحراسة النّعم بإدرار الأرزاق، فليجروا على رسومهم في الإطلاق، ما عندكم ينفد، وما عند الله باق"[٢٩].

الفصل الثاني

الحياة اليومية لموظفي الدواوين في الدولة الفاطمية

المبحث الأول

بيئة عمل موظفو الدواوين وظروفها

ما أن انتقل الفاطميون إلى مصر ٣٥٨/ ٩٦٨م حتى سارعوا إلى الاهتمام بالدواوين لأنها أساس الجهاز الإداري، الذي يقوم بالإشراف عل مصالح الدولة العامة والخاصة، والقيام بجميع أنشطة الدولة المتنوعة وعلى كافة المستويات، لذلك اهتمت الدولة الفاطمية

منذ انتقالها، بهذه الدواوين وعينت لها موظفين على مستوى عالي من الأمانة والثقافة، كما أنها اتجهت إلى وضع مجموعة من النظم الإدارية والمدنية التي تمثل الشكل العام لدائرة العمل التي تدور داخل هذه الدواوين، وذلك لكي تتمكن من إدارة البلاد والسير بها إلى مستوى يليق بدولة كالدولة الفاطمية التي تسير على نهج آل البيت عليهم السلام، فكان لا بد من أن تتصف بالعدل والتسامح وتسمو بها إلى درجات العلو والرفعة كما تميز الأئمة من قبل عليهم السلام، وبالتالي يستطيع كل موظف أو عامل في الدولة القيام بأعبائها داخلياً وخارجياً.

كانت الدواوين في الدولة الفاطمية تدار بشكل مباشر من قبل مركز الخلافة في القصر الفاطمي، وتدار من قبل موظفين يقال إن معظمهم كانوا من أهل الذمة، بسبب إفراط الفاطميين في التسامح والمحاباة، لدرجة ان الكثير منهم وصلوا إلى درجة عالية من السلطة، ومن هؤلاء كلس الذي غلب حتى الخليفة في المكانة، بسبب تفويض العزيز له في أمور الدولة[٣٠]، ولما كان اقتصاد مصر زراعي بالدرجة الأولى، لذلك توجه الفاطميون إلى تجديد ما فسد من جسور وقناطر وعندما كانوا يتعاملون بالمثقال والدرهم وبخاصة الدينار الراضي، لم يقبل منهم إلا هذا وأبطل الفاطميون القطع والمثاقيل، ومكاييل الويبة[٣١] الذي يزن خمس عشرة مناً، والإردب ست ويبات، ولكي تضمن الدولة الفاطمية الموظفين الموالين لها في مصر قامت بالاعتماد على موظفين مغاربة ممن يدينون بالمذهب الشيعي، لذلك عملت على تدريبهم على الحكم والإدارة، حيث وضعت إلى جانب كل موظف مصري موظف مغربي يتعلم منه ويتدرب على أداء مهامه لمدة من الزمن حيث يتمكن من اكتساب الخبرة تمهيداً لتعيينه[٣٢]، وكان الموظفون الذين يتولون العاصمة المصرية يعينهم الخليفة الإمام بنفسه لمباشرة سلطتهم، وأسندت إدارة العاصمة الفاطمية، إلى ثلاثة موظفين رئيسين هم الوالي وصاحب الشرطة، والمحتسب[٣٣]، ظهرت وظيفة الشرطة والتي قسمت قسمين شرطة مصر العليا بالقاهرة، وصاحب الشرطة السفلى بالفسطاط، واستمرت طوال العصر الفاطمي الأول وحتى قرب القرن الخامس الهجري، وكان لكل قطاع في القاهرة والفسطاط مشرف خاص بها يسمى صاحب الربع وكانوا أيضاً يخضعون إلى المراقبة من خلال جماعة من الجند يطوفون في الأزقة للكشف عنها[٣٤]، وكان هذا الموظف هو وأعوانه يتحركون في حال حدث أي خلل في النظام العام، وكان من اختصاصه جمع سكان الحارة، و من ثم التوجه بها إلى لقاء الخليفة في حال دخل في موكب عام إلى المدينة، وموظف الربع

هذا لم يعد له أي لازمة في نهاية القرن الخامس الهجري وذلك لأنها قد أهملت وغدت مدينة بسيطة، قلت فيها الأسواق، وإن وجدت كانت بسيطة، على عكس مدينة الفسطاط بعكس الفسطاط المركز التجاري والاقتصادي الكبير العامر بالأسواق والبضائع، مما جعل وجود المحتسب أمراً ضرورياً للإشراف على الأسواق ومراقبة الأسعار، كانت مهام المحتسب متنوعة وتتراوح بين الأشراف والتجارة والصناعة إلى تطبيق الشريعة والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر(٣٥).

كان الفاطميون حريصين على متابعة الأمور المالية الخاصة بالبلاد بشكل مباشر خاصة فيما يتعلق بتقدير الأرزاق، فقد كان الخليفة العزيز بالله يتشدد دائماً في الأمور المالية وخاصة فيما يتعلق برواتب الموظفين وأرزاقهم(٣٦)، وحرم الخليفة على الموظفين المشتغلين في ديوان الحكومة عليهم قبول الهدايا والرشاوي وحتى لا تفسد ضمائرهم، وقد ذكر أحد المؤرخين قائلاً:" إن الخليفة العزيز بالله حتى ولي علياً بن العداس الأموال في سنة ٣٨١ه/ ٩٨٣م أمره أن لا يرتفق، أي يرتشي، ولا يرتزق، يعني أنّه لا يقبل هدية، ولا يضيع دينارا ولا درهما(٣٧).

وهذا يدل على حزم الفاطميين باستخدام الشدة في تعاملهم المالي والإداري ليحافظوا بذلك على أموالهم من جهة، وليضمنوا حسن سير تعامل الموظفين مع المال والرعية من جهة أخرى.

المبحث الثاني

رواتب موظفو الدواوين والامتيازات الممنوحة لهم

من أجل إيجاد موظفين ذوي خبرة اتجهت الدولة الفاطمية إلى اتباع نظام لتدريبهم، وذلك بعد أن يتم إلحاقهم بالوظائف يتم إخضاعهم للتدريب لفترة من الزمن، يتدرب من خلالها على الأعمال الكتابية المختلفة حتى يكون قادر على تسلم المهام المنوطة له(٣٨).

ومن ثم يتم إلحاقه بديوان الرواتب حتى يتم تسجيل أسمه، وأخذ البيانات اللازمة لتسجل في دفتر مخصص، يطلق عليه استيمار، وهو يشبه بالملف الموظف في الوقت الحالي أو ما يعرف بالاستمارة، وبعدها يحدد راتبه حسب وظيفته، وكان استيمار الرواتب يعرض في كل سنة على الخليفة فيزيد من يزيد، وينقص من ينقص(٣٩). وكان لكل موظف في الدولة

الفاطمية زي خاص به، وزي خاص بالصيف وآخر بالشتاء، وأوجدوا لها ما يعرف بدار الكسوة، التي كانت مسؤولة عن حياكة تلك الأزياء واهم لون اتخذه الفاطميون هو اللون الأبيض، المنقوش عليه بالخط الكوفي، وعليها اسم الخليفة أو الوزراء، وصور للطيور والحيوانات ومكان صنع الثياب وتاريخها، حيث ألبسوا الخطباء اللون الأبيض، واللون الأبيض هو لون الرسول، لذلك قرروا أن يسيروا على نهجه فهم ورثة العلم(٤٠). ولأجل توزيع هذه الملابس فقد وضع فيها نظام توزيع خاص والتي تختلف باختلاف الرتب والمركز في الديوان والذي عرف بديوان الكسوة كان يفصل فيها من جميع أنواع الثياب، ويكسو بها الناس على اختلاف أصنافهم كسوة الشتاء والصيف، وكانت لأولاد الناس، ونسائهم كذلك وجعل ذلك رسما يتوارثونه في الأعقاب، وكتب بذلك كتبا، وسمى هذا الموضع: خزانة الكسوة، فالكبار منهم من كانت ملابسهم مذهبة، أما العمائم من القطن ومطرزة بالذهب ويبلغ سعرها حوالي ٥٠٠ دينار. أما باقي الموظفين فكانت ملابسهم تتكون من قطعتين القميص والسروال وتصنع من الحرير والصوف والكتان(٤١).

وتوزع عليهم بأن يكتب اسم من وزع عليه الملابس على رقعة ـو ما تعرف في الوقت الحالي بالبطاقة، وكان السبب في اتخاذ هذا التدبير حتى لا تختلط الملابس ببعضها هذا أولاً، وثانياً لمعرفة من حصل على الملابس ومن لم يتمكن من الحصول عليها(٤٢)، ويتسلم الموظف بعد دخوله السلك الوظيفي عدد من الأدوات يكون مسؤول عنها، ومنها الدواة والمرتبة والمسند، التي كانت تمنح لصاحب ديوان النظر، أما صاحب ديوان الجيش فقد أعطي الطراحة والمسند(٤٣)، ويسلم أيضاً بعض الموظفين وبخاصة الكبار الدواب، والتي كانت من العلامات المميزة لرؤساء الدواوين، فقد كان لأبي البركات يوحنا الذي كان يتولى ديوان المجلس، به بغلة يمتطيها عندما يتوجه إلى عمله في الديوان(٤٤)، وكان لموظف ديوان البريد ياقة يضعها حول عنقه باللون الأصفر وكانت تسمى شرابة وهي مصنوعة من الحرير الأصفر، وفيها يوجد لوحة معدنية أو بطاقة من الفضة مكتوب عليها وظيفة حاملها في حال قد اتجه إلى مناطق بعيدة(٤٥).

أما فيما يتعلق بتعيين الموظفين أو عزلهم فقد كانت في يد السلطة العليا وهي الخليفة، فقام الخليفة المستنصر بتعيين أبي سعد إبراهيم بن سهل التستري رئيساً لديوان كما تولى الوزارة ولقب بعلم الكفاءة(٤٦)، وظهر في فترة الحاكم بأمر الله بعض السودانيين في مناصب

عالية وقيادية مثل غين الخادم، الذي عين في منصب إدارة شؤون الشرطة والحسبة بمصر والقاهرة والجزيرة، والنظر في جميع الأموال والأحوال. ونزل إلى الجامع العتيق ومعه سائر العسكر بخلعه، بالإضافة إلى منح وظيفة إدارة الشؤون المالية في الدولة، وهذا المنصب الرفيع الذي تولاه غين الخادم السوداني منحه لقب قائد القواد(٤٧)، كما استغلت ست الملك عمة الخليفة سياسته، وتدخلت في شؤون الدولة فكانت تعين وتعزل الموظفين في إدارة الدواوين ومن أهم الموظفين التي قامت بتعينهم أبو القاسم على بن أحمد الجرجرائي الذي تم تعينه أيضاً وزيرا في حيث كان يدير شؤونها فقد قيل بأنه كان يدها ولسانها، وعندما ماتت فقد استقل بالتدبير(٤٨).

وكذلك عندما تسلم الجرجرائي منصب الوزارة عمل على تحقيق استقرار إداري في الدولة الفاطمية بفضل الخبرة والمواهب الإدارية التي أمتاز بها، على الرغم من كونه مقطوع اليدين فقد اتخذ لنفسه مساعدين لخدمته في الوظيفة: الأول القاضي أبو عبد الله القضاعي، وكان مسؤولاً عن التوقيع بعلامة الوزير، وكانت " الحمد لله شكراً لنعمته"، أما الموظف الثاني الذي ساعد الجرجرائي فقد كان أبي الفرج البابلي الذي عمل على كتابة وإنشاء أوامر الوزير الجرجرائي(٤٩).

ولكي تحقق الدولة الفاطمية إدارة عالية ودقيقة لشؤونها فقد وضعت مجموعة من الشروط الخاصة بالموظفين للعمل في دواوينها وأول هذه الشروط هي اعتناق الدين الشيعي، وبالتالي اتجه جوهر الصقلي إلى اعتماد سياسة هادئة، فعمل على تمكينهم من الجهاز الإداري والسيطرة على وظائف الدولة الكبيرة(٥٠)، فأشراك المغاربة ممن يدينوا بالمذهب الشيعي إلى جانب الموظفين المصريين من يعتنقون المذهب السني حتى يمتلكوا خبرة إدارية تمكنهم من تسلم الوظائف فيما بعد أي بعد امتلاكهم الخبرة، وهذا ما تم تأكيده من قبل المقريزي الذي قال: "أن جوهراً لم يدع عملاً إلا وجعل فيه مغربياً شريكاً لمن فيه"(٥١)، أن السياسة التي اعتمدها الفاطميون كانت سائدة لدى الكثير من الدول آنذاك وهو تسليم الوظائف لمناصريهم، وبالتالي لم تختلف الدولة الفاطمية عن البقية، وربما كان هدفها من وراء ذلك هو توجيه نظر المصريين إلى اعتناق المذهب الشيعي، وبالفعل اتجه الكثير منهم إلى اعتناقه طمعاً في البقاء بوظائفهم ومناصبهم(٥٢)، وأيضاً كان أهل الذمة هم أكثر خبرة في

الشؤون الإدارية والمالية، واكتظت الدواوين فيهم فكان منهم الوزراء والوسطاء ورؤساء الدواوين والكتاب والموظفون وكان منهم أطباء قصور الخلفاء لبراعتهم في الطب[٥٣].

وبالنسبة لرواتب الموظفين فقد كلف ديوان المجلس بعمل الاستيمار[٥٤] أي الميزانية، في ذي الحجة من كل عام، وكان يقوم بعمل الاستيمار ديوان النظر وهو أرفع دواوين المال، وفيه تثبت التواقيع والمراسيم السلطانية، وكلّ ديوان من دواوين المال إنما هو فرع هذا الديوان، وإليه يرفع حسابه وتتناهى أسبابه، وإليه يرجع أمر الاستيمار[٥٥]، يجتمعون في ذي الحجة بعد عيد النحر عند صاحب ديوان المجلس ويحررون قوائم بأسماء موظفي الدولة ومقدار رواتبهم عيناً وورقاً وغلة، وبقوم المجلس بتدقيقها مع ما موجود لديه من كشوفات الدواوين وفي ضوء واردات الدولة وما تتوفر فعلياً من أموال في خزائنها وتجنب ما يعرف الآن بعجز الميزانية[٥٦]، ويقترح المجلس الزيادة أو بشطب على بعضه وينقص قوماً ويزيد قوماً ويستجد آخرين بحسب ما يعين له. فيحمل الأمر على الشطب، أي يشرف على زيادة الراتب أو خفضها والاستغناء عن بعض الموظفين أو تعيين موظفين جدد، والخليفة هو الذي يقوم بالمصادقة على الأمر والموافقة على المقترحات أو تعديلها أو غير ذلك[٥٧]، كان معدل راتب الموظف في الدولة الفاطمية سنوياً ما بين مائة ومائتي دينار، ولكن هذا الأمر لم يكن في بداية تأسيس الدولة، فالراتب كانت قليل، ما لبث أن ازداد مع الوقت[٥٨]، فما أن جاء عهد الآمر بالله حتى كان المعدل السنوي لراتب الموظف في الإدارة ورجال القصر حوالي مائتي ألف دينار[٥٩]. وكان راتب الوزير في الشهر ٥٠٠٠ دينار وهو راتب عالٍ إذا مقارنة ببقية الموظفين ومن يليه من ولد وأخ من ٣٠٠ دينار إلى ٢٠٠ دينار ولم يقرر لولد الوزير ٥٠٠ دينار سوى شجاع بن شاور ثم حواشيهم عَلَى مقتضي عدتهم من ٥٠٠ إلى ٤٠٠ إلى ٢٠٠ خارجاً عن الإقطاعات[٦٠]، ومع الوقت حصل الوزير على راتب وصل إلى خمسة آلاف دينار شهرياً وذلك في آواخر عهد الدولة الفاطمية وهم ما كانوا يسمون بوزراء السيوف، حكموا البلاد بشكل استبدادي فالوزير مأمون البطائحي كان يتقاضى ثلاثة آلاف دينار شهرياً في عهد الخيفة الآمر بأحكام الله[٦١].

الخاتمة:

في ختام هذه البحث الذي حمل عنوان الحياة العامة لموظفي الدواوين في الدولة الفاطمية فقد توصلت الدراسة إلى مجموعة من النتائج كان من أبرزها:

- بيّنت الدراسة الدور المحوري لموظفي الدواوين في النظام الإداري للدولة الفاطمية، وهو ما ساهم في تحقيق الاستقرار والازدهار.
- أوضحت الدراسة أن من المهام التي شملتها موظفو الدواوين هي إدارة الشؤون المالية، والعسكرية، والقضائية، الأمر الذي يتطلب مهارات عالية وتدريب دقيق.
- بينت الدراسة أن موظفو الدواوين قد تمتعوا بامتيازات مادية ومعنوية، مما جعل مناصبهم مرموقة في المجتمع.
- أظهرت الدراسة أن الحياة اليومية لموظفي الدواوين قد اتسمت بالانضباط والالتزام، وهو ما ساعد في تنفيذ سياسات الدولة الفاطمية بكفاءة ودقة عاليتين.
- أظهرت الدراسة أن موظفي الدواوين واجهوا تحديات كبيرة وضغوطًا مستمرة، لكنهم أظهروا قدرة على التعامل معها بفعالية، الأمر الذي يعكس مستوى التدريب المرتفع للموظف في الدولة الفاطمية.

هوامش البحث

(١) هو إسماعيل بن جعفر بن محمد بن على بن الحسين، توفي حياة والده، وإليه تنسب الإسماعيلية. انظر: النوبختي، الحسن بن موسى، فرق الشيعة، دار الأضواء، بيروت، الطبعة الأولى، ١٩٨٤، ص٨٦.

(٢) الشهرستاني، محمد بن عبد الكريم، الملل والنحل، ج١، مؤسسة الحلبي، القاهرة، ١٩٦٨ص٢٢٦-٢٢٧.

(٣) ورد اسمه في أغلب المصادر باسم عبيد الله، وكان ذلك من أجل التقليل من شأنه وانتقاص قدره. انظر: ابن الخطيب، أعمال الأعلام فيمن بويع قبل الاحتلام من ملوك الإسلام، ج١، تحقيق سيد كسروي حسن، منشورات محمد على بيضون، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الأولى، ٢٠٠٣م، ص٢٣٣.

(٤) المعافيري، أبو عبد الله محمد بن مالك، كشف أسرار الباطنية وأخبار القرامطة، تح: محمد بن على بن الحسين، مركز الدراسات والبحوث اليمني، صنعاء، الطبعة الأولى، ١٩٩٤م، ص٢١-٢٢.

(٥) طقوش، سهيل، تاريخ الفاطميين في شمال افريقية ومصر وبلاد الشام، دار النفائس، الطبعة الثانية، ١٤٢٨هـ، ص٥٣.

(٦) الحسين بن أحمد بن محمد بن عبد الله بن ميمون القداح، وسمي قداحاً لأنه كان كحّالاً يقدح العين إذا نزل فيها الماء. انظر: ابن خلكان، أحمد بن محمد بن إبراهيم، وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان، ج٣، دار صادر، بيروت، الطبعة السابعة، ١٩٩٤، ص١١٨.

(٧) ابن الوردي، عمر بن مظفر بن عمر، تاريخ ابن الوردي، ج١، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، الطبعة الأولى، ١٩٩٦م، ص٢٤٢.

(٨) وبنو كُتَامَة: حَيٌّ مِنْ حِمْيَر صَارُوا إلى بَرْبَر حِينَ افْتَتَحَهَا افْرِيْقِسُ الْمَلِكُ، وَقِيلَ: كُتَامَة قَبِيلَةٌ مِنَ الْبَرْبَرِ، ناحية من بلاد المغرب وكُتْمان، بِالضَّمِّ: مَوْضِعٌ، وَقِيلَ: اسْمُ جَبَلٍ؛ واللقب منه الكتامي، بضم الكاف وفتح التاء المنقوطة باثنتين من فوقها وفي آخرها الميم، هذه النسبة إلى كتامة. انظر: السمعاني، عبد الكريم بن محمد بن منصور، الأنساب، ج١١، تح: عبد الرحمن بن يحيى المعلمي اليماني وغيره، مجلس دائرة المعارف العثمانية، حيدر آباد، الطبعة الأولى، ١٩٦٢م، ص٤٣.

(٩) أ. سيمينوفا، تاريخ مصر الفاطمية، ترجمة وتحقيق، حسن بيومي، المجلس الأعلى للثقافة، الإسكندرية، الطبعة الأولى، ٢٠٠١م، ص٣٤.

(١٠) المقريزي، أحمد بن على بن عبد القادر، اتعاظ الحنفا بأخبار الأئمة الفاطميين الخلفاء، ج١، تح: جمال الدين الشيال، أستاذ التاريخ الإسلامي وعميد كلية الآداب، جامعة الإسكندرية، المجلس الأعلى للشئون الإسلامية - لجنة إحياء التراث الإسلامي، الطبعة الاولى، د.ت، ص٤٥؛ فرحات، أميرة الشيخ رضا، الفاطميون تاريخهم وآثارهم في مصر، كتاب ناشرون، بيروت، لبنان، ٢٠١٣م، ص٢٥.

(١١) الذهبي، محمد بن أحمد بن عثمان، تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام، ج٦، تح: عمر تدمري، دار الكتاب العربي، بيروت، الطبعة الأولى، ١٩٩٠م، ص ٩٣٥-٩٣٦.

(١٢) زامبارو، معجم الأنساب والأسرات الحاكمة في التاريخ الإسلامي، تر: الدكتور زكي محمد حسن بك، حسن أحمد محمود، دار الرائد العربي، بيروت لبنان، ١٩٨٠م، ص١٤٤.

(١٣) هو جوهر بن عبد الله الرومي، أبو الحسن: القائد، باني مدينة (القاهرة) والجامع (الأزهر) كان من موالي المعز العبيدي (صاحب إفريقية) وسيره من القيروان إلى مصر، بعد موت كافور الإخشيدي، فدخلها سنة ٣٥٨ هـ وأرسل الجيوش لفتح بلاد الشام وضمها إليها. ومكث بها حاكما مطلقا إلى أن قدم مولاه المعز (سنة ٣٦٢ هـ فحل المعز محله، وصار هو من عظماء القواد في دولته وما بعدها، إلى أن توفي، بالقاهرة. وكان كثير الإحسان، شجاعا، لم يبق مصر شاعر إلا رثاه. وكان بناؤه القاهرة سنة ٣٥٨هـ وسماها (المنصورية) حتى قدم المعز فسماها (القاهرة) وفرغ من بناء (الأزهر) في رمضان ٣٦١ هـ. انظر:

الزركلي، خير الدين بن محمود بن محمد بن على بن فارس، الأعلام، ج٢، دار العلم للملايين، الطبعة الخامسة عشرة، ٢٠٠٢م، ص ١٤٨.

(١٤) المقريزي، تقي الدين أحمد بن على، اتعاظ الحنفا بأخبار الأئمة الفاطميين الخلفاء، ج١، ص١١١؛ المقريزي، أحمد بن على، المواعظ والاعتبار بذكر الخطط والآثار، ج٢، مؤسسة الفرقان للطباعة والنشر، لندن، الطبعة الأولى، ٢٠٠٢م، ص٢٠٤-٢٠٩.

(١٥) المقريزي، تقي الدين أحمد بن على، اتعاظ الحنفا بأخبار الأئمة الفاطميين الخلفاء، ج١، ص١١٩؛ المقريزي، أحمد بن على بن عبد القادر، المقفى الكبير، ج٣، دار الغرب الاسلامي، بيروت، لبنان، الطبعة الأولى، ٢٠٠٦م، ص٥٩.

(١٦) والموظف يدعى على بن يحيى بن العرمرم، انظر: المقريزي، تقي الدين أحمد بن على، اتعاظ الحنفا بأخبار الأئمة الفاطميين الخلفاء، ج١، ص١١٩.

(١٧) المقريزي، أحمد بن على، المواعظ والاعتبار بذكر الخطط والآثار، ج٢، ص٢٧٠.

(١٨) يعقوب بن يوسف بن كلس، كان يهوديا من أهل بغداد خبيثا، ذا مكر ودهاء، وفيه فطنة وذكاء. وكان في قديم أمره خرج إلى الشام، فنزل الرملة، وصار بها وكيلا، وكسر أموال التجار وهرب إلى مصر، فرأى منه كافور الإخشيدي فطنة وسياسة، ومعرفة بأمر الضياع بمصر، فقال: لو كان مسلما يصلح أن يكون وزيرا، وطمع في الوزارة، فأسلم يوم جمعة في جامع مصر. فلما عرف الوزير ابن حنزابة أمره قصده، فهرب إلى المغرب، واتصل بيهود كانوا مع الملقب بالمعز، فلما هلك الملقب بالمعز، وقام ابنه الملقب بالعزيز استوزر ابن كلس في سنة خمس وستين وثلاثمائة، فلم يزل مدبرا أمره إلى أن هلك في ذي الحجة سنة ثمانين وثلاثمائة. انظر: ابن عساكر، على بن الحسن بن هبة الله بن عبد الله، تاريخ مدينة دمشق، ج٧٤، دار الفكر، بيروت، لبنان، الطبعة الأولى، ١٩٩٧، ص١٧٩.

(١٩) عسلوج بن الحسن الصنهاجي: أحد رجالات كتامة، ولعله هو أبو على بن عسلوج الذي قتله الحاكم مع جماعة. انظر: الدينوري، عبد الله بن مسلم بن قتيبة، عيون الأخبار، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤١٨ه، ص٧٢٦؛ المقريزي، أحمد بن على بن عبد القادر، المقفى الكبير، ج٢، ص٣٦.

(٢٠) ابن تغري بردي، يوسف بن عبد الله الظاهري الحنفي، أبو المحاسن، النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة، ج٤، دار الكتب، مصر، ص٥١؛ المقريزي، أحمد بن على، المواعظ والاعتبار بذكر الخطط والآثار، ج٣، ص١٠.

(٢١) المقريزي، تقي الدين أحمد بن على، اتعاظ الحنفا بأخبار الأئمة الفاطميين الخلفاء، ج١، ص١٤٦.

(٢٢) المقريزي، تقي الدين أحمد بن على، اتعاظ الحنفا بأخبار الأئمة الفاطميين الخلفاء، ج١، ص٢٨٣.

(٢٣) صالح بن على بن صالح، حيث يعد ثقة من ثقات السيف والقلم، ت ٣٢٢ه. انظر: البستاني، بطرس، دائرة المعارف، مج ٦، مطبعة الأدبية، بيروت، الطبعة الأولى، ١٨٧٦م، ص٦٥٣.

(٢٤) محمد بن عبد الله بن عبدون، الرعينيّ بالولاء، أبو العباس: قاض، من أهل إفريقية، من مؤلفاته: (الآثار) فقه، و (الاعتدال ل أبي حنيفة والاحتجاج بقوله) تسعون جزء. انظر: الزركلي، خير الدين بن محمود بن محمد بن على بن فارس، الأعلام، ج٦، ص٢٢٣؛ النويري، شهاب الدين أحمد بن عبد الوهاب، نهاية الأرب في فنون الأدب، ج٢٨، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، الطبعة الأولى، ٢٠٠٤، ص١١٦.

(٢٥) القلقشندي، أحمد بن على بن أحمد الفزاري، صبح الأعشى في صناعة الإنشاء، ج٦، دار الكتب العلمية، بيروت، ص٢٧.

(٢٦) القلقشندي، أحمد بن على بن أحمد الفزاري، صبح الأعشى في صناعة الإنشاء، ج٥، ص٤٢٥.

(٢٧) سليمان، سمير عبد الله، الدواوين في مصر خلال العصر الفاطمي، الهيئة المصرية العامة للكتاب، الطبعة الأولى، ٢٠٠٦م، ص٢٤.

(٢٨) سليمان، سمير عبد الله، الدواوين في مصر خلال العصر الفاطمي، ص٢٣-٢٧.

(٢٩) القلقشندي، أحمد بن على بن أحمد الفزاري، صبح الأعشى في صناعة الإنشاء، ج٣، ص٥٦٨؛ المقريزي، أحمد بن على، المواعظ والاعتبار بذكر الخطط والآثار، ج٢- ص٢٧٢.

(٣٠) شادي، تيسير محمد، إدارة الأزمات في العالم الإسلامي، دار التعليم الجامعي، الإسكندرية، الطبعة الأولى، ٢٠٢٠م، ص٩٣.

(٣١) الويبة: من وحدات الكيل المعروفة في أسواق العرب، وحدد مقدارها بأربعة أثمان، وتقدر الويبة بنحو خمسة عشر مناً، أو ٢٤ مداً. انظر: حمودة، عبد المجيد، تاريخ المغرب في العصر الإسلامي، الدار الثقافية للنشر والتوزيع، ٢٠٠٧م، ص٢٣٦.

(٣٢) النعمان بن محمد، دعائم الإسلام، القاهرة، ج١، الطبعة الاولى، ١٩٥١م، ص١٧٢-١٧٣.

(٣٣) ابن المأمون، أخبار مصر، دار المعارف، القاهرة، الطبعة الأولى، د.ت، ص٩٢.

(٣٤) القلقشندي، أحمد بن على بن أحمد الفزاري، صبح الأعشى في صناعة الإنشاء، ج١٣، ص٩٩.

(٣٥) خليفة، ربيعة عبد السلام، الفاطميون في مصر وسياستهم الداخلية، مجلة كليات التربية، جامعة مصراته، العدد الواحد والعشرون، أبريل، ٢٠٢١م، ص٤٥٢.

(٣٦) النويري، شهاب الدين أحمد بن عبد الوهاب، نهاية الأرب في فنون الأدب، ج٢٨، ص١٦٤.

(٣٧) النويري، شهاب الدين أحمد بن عبد الوهاب، نهاية الأرب في فنون الأدب، ج٢٦، ص٤٩؛ المقريزي، أحمد بن على، المواعظ والاعتبار بذكر الخطط والآثار، ج١، ص٤٩١.

(٣٨) سليمان، سمير عبد الله، الدواوين في مصر خلال العصر الفاطمي، ص٢٨.

(٣٩) القلقشندي، أحمد بن على بن أحمد الفزاري، صبح الأعشى في صناعة الإنشاء، ج٣، ص٥٦٧-٥٦٨؛ سليمان، سمير عبد الله، الدواوين في مصر خلال العصر الفاطمي، ص٢٨.

(٤٠) مرجونة، أبراهيم على، الدلالات والرمزية السياسية والحضارية عند دول المشرق، دار التعليم الجامعي، الإسكندرية، ٢٠٢٠م، ص ١٠١. سليمان، الدواوين، ص٢٨.

(٤١) المقريزي، أحمد بن على، المواعظ والاعتبار بذكر الخطط والآثار، ج٢، ص٢٩٢؛ سليمان، سمير عبد الله، الدواوين في مصر خلال العصر الفاطمي، ص٢٨.

(٤٢) سليمان، سمير عبد الله، الدواوين في مصر خلال العصر الفاطمي، ص٢٩.

(٤٣) مبارك، على، الخطط التوفيقية الجديدة لمصر القاهرة ومدنها وبلادها القديمة والشهيرة، المطبعة الكبرى الأميرية، بولاق، مصر، ١٣٠٦ه، ص١٧

(٤٤) سليمان، سمير عبد الله، الدواوين في مصر خلال العصر الفاطمي، ص٢٩.

(٤٥) القلقشندي، أحمد بن على بن أحمد الفزاري، صبح الأعشى في صناعة الإنشاء، ج١، ص١٤٩.

(٤٦) ابن المقفع، ساويرس، تاريخ مصر من خلال مخطوطة تاريخ البطاركة، تحقيق، عبد العزيز جمال الدين، مكتبة مدبولي، القاهرة، الطبعة الأولى، ٢٠٠٦م، ج٣، ١٠٥٠.

(٤٧) المقريزي، تقي الدين أحمد بن على، اتعاظ الحنفا بأخبار الأئمة الفاطميين الخلفاء، ج٢، ص٨٩، ٩١.

(٤٨) المقريزي، تقي الدين أحمد بن على، اتعاظ الحنفا بأخبار الأئمة الفاطميين الخلفاء، ج٢، ص١٨٣.

(٤٩) الذهبي، شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قايماز، سير أعلام النبلاء، ج١٧، ص٥٨٣؛ ابن تغري بردي، يوسف بن عبد الله الظاهري الحنفي، أبو المحاسن، النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة، ج٤، ص٢٤٨.

(٥٠) زناتي، أنور محمود، موسوعة تاريخ العالم، ج١، تاريخ مصر، من منشورات كتب عربية، ٢٠٠٧م، ص٨٠.

(٥١) المقريزي، تقي الدين أحمد بن على، اتعاظ الحنفا بأخبار الأئمة الفاطميين الخلفاء، ج١، ص١١٩.

(٥٢) سليمان، سمير عبد الله، الدواوين في مصر خلال العصر الفاطمي، ص٢٤.

(٥٣) شادي، تيسير، إدارة الأزمات في العالم الإسلامي، ص٩٢.

(٥٤) وهي بمثابة كشوفات (مرتبات في نهاية الشهر)، يتم إعدادها في نهاية شهر ذي الحجة، من كل سنة. انظر: القلقشندي، أحمد بن على بن أحمد الفزاري، صبح الأعشى في صناعة الإنشاء، ج٣، ص٥٦٧-٥٦٨.

(٥٥) المقريزي، أحمد بن على، المواعظ والاعتبار بذكر الخطط والآثار، ج٣، ص٣٩٠.

(٥٦) المقريزي، أحمد بن على، المواعظ والاعتبار بذكر الخطط والآثار، ج٢، ص٢٧٢؛ العابدي، حيدر مزهر عسكر، الرقابة الإدارية والمالية في مصر في العصر الفاطمي، رسالة دكتوراه، جامعة واسط، العراق، ٢٠١١م، ص٢٣٥.

(٥٧) المقريزي، تقي الدين أحمد بن على، اتعاظ الحنفا بأخبار الأئمة الفاطميين الخلفاء، ج٣، ص٣٤٣.

(٥٨) القلقشندي، أحمد بن على بن أحمد الفزاري، صبح الأعشى في صناعة الإنشاء، ج٣، ص٤٩٥.

(٥٩) المقريزي، أحمد بن على، المواعظ والاعتبار بذكر الخطط والآثار، ج٢، ص٢٧٢..

(٦٠) المقريزي، أحمد بن على، المواعظ والاعتبار بذكر الخطط والآثار، ج٢، ص٢٧٧.

(٦١) ابن المأمون، أخبار مصر، دار المعارف، القاهرة، الطبعة الأولى، د.ت، ص٨١.

قائمة المصادر والمراجع

١. أ.سيمينوفا، تاريخ مصر الفاطمية، ترجمة وتحقيق، حسن بيومي، المجلس الأعلى للثقافة، الإسكندرية، الطبعة الأولى، ٢٠٠١م.

٢. ابن الخطيب، أعمال الأعلام فيمن بويع قبل الاحتلام من ملوك الإسلام، تحقيق سيد كسروي حسن، منشورات محمد على بيضون، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الأولى، ٢٠٠٣م.

٣. ابن المأمون، أخبار مصر، دار المعارف، القاهرة، الطبعة الأولى، د.ت.

٤. ابن المقفع، ساويرس، تاريخ مصر من خلال مخطوطة تاريخ البطاركة، تحقيق، عبد العزيز جمال الدين، مكتبة مدبولي، القاهرة، الطبعة الأولى، ٢٠٠٦م.

٥. ابن الوردي، عمر بن مظفر بن عمر، تاريخ ابن الوردي، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، الطبعة الأولى، ١٩٩٦م.

٦. ابن إياس، أبو بركات محمد بن أحمد بن أياس، بدائع الزهور في وقائع الدهور، تح: محمد مصطفى، الهيئة المصرية للكتاب، القاهرة، ١٩٨٢م.

٧. ابن تغري بردي، يوسف بن عبد الله الظاهري الحنفي، أبو المحاسن، النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة، دار الكتب، مصر.

٨. ابن خلكان، أحمد بن محمد بن إبراهيم، وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان، دار صادر، بيروت، الطبعة السابعة، ١٩٩٤.

٩. ابن عساكر، على بن الحسن بن هبة الله بن عبد الله، تاريخ مدينة دمشق، دار الفكر، بيروت، لبنان، الطبعة الأولى، ١٩٩٧.

١٠. البراوي، راشد، حالة مصر الاقتصادية في عهد الفاطميين، مكتبة النهضة المصرية، القاهرة ١٩٧٤م.

١١. البستاني، بطرس، دائرة المعارف، مطبعة الأدبية، بيروت، الطبعة الأولى، ١٨٧٦م.

١٢. حسن، إبراهيم حسن، تاريخ الدولة الفاطمية، مكتبة النهضة المصرية، القاهرة، ١٩٦٤م.

١٣. حسن، إبراهيم حسن، شرف، طه أحمد، المعز لدين الله، مكتبة النهضة المصرية، القاهرة، ١٩٦٣م.

١٤. حمودة، عبد المجيد، تاريخ المغرب في العصر الإسلامي، الدار الثقافية للنشر والتوزيع، ٢٠٠٧م.

١٥. خليفة، ربيعة عبد السلام، الفاطميون في مصر وسياستهم الداخلية، مجلة كليات التربية، جامعة مصراته، العدد الواحد والعشرون، أبريل، ٢٠٢١م.

١٦. خليل، محمد محمود، الاغتيالات السياسية في مصر الفاطمية، مكتبة مدبولي، القاهرة، الطبعة الثانية، ٢٠٠٦م.

١٧. الدينوري، عبد الله بن مسلم بن قتيبة، عيون الأخبار، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤١٨ه.

١٨. الذهبي، شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قايماز، سير أعلام النبلاء، مؤسسة الرسالة، بيروت، الطبعة الثالثة١٩٦٣م.

١٩. الذهبي، محمد بن أحمد بن عثمان، تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام، تح: عمر تدمري، دار الكتاب العربي، بيروت، الطبعة الأولى، ١٩٩٠م.

٢٠. زامبارو، معجم الأنساب والأسرات الحاكمة في التاريخ الإسلامي، تر: الدكتور زكي محمد حسن بك، حسن أحمد محمود، دار الرائد العربي، بيروت لبنان، ١٩٨٠م.

٢١. الزبدة، عبلة، القدس تاريخ وحضارة، دار نعمة للطباعة، الأردن، الطبعة الأولى، ٢٠٠٠م.

٢٢. الزركلي، خير الدين بن محمود بن محمد بن على بن فارس، الأعلام، دار العلم للملايين، الطبعة الخامسة عشرة، ٢٠٠٢م.

٢٣. زناتي، أنور محمود، موسوعة تاريخ العالم، تاريخ مصر، من منشورات كتب عربية، ٢٠٠٧م.

٢٤. سرور، جمال الدين، تاريخ الدولة الفاطمية، دار الفكر العربي، القاهرة، مصر، ١٩٩٥م.

٢٥. سليمان، سمير عبد الله، الدواوين في مصر خلال العصر الفاطمي، الهيئة المصرية العامة للكتاب، الطبعة الأولى، ٢٠٠٦م.

٢٦. السمعاني، عبد الكريم بن محمد بن منصور، الأنساب، تح: عبد الرحمن بن يحيى المعلمي اليماني وغيره، مجلس دائرة المعارف العثمانية، حيدر آباد، الطبعة الأولى، ١٩٦٢م.

٢٧. شادي، تيسير محمد، إدارة الأزمات في العالم الإسلامي، دار التعليم الجامعي، الإسكندرية، الطبعة الأولى، ٢٠٢٠م.

٢٨. الشهرستاني، محمد بن عبد الكريم، الملل والنحل، ج١، مؤسسة الحلبي، القاهرة.

٢٩. طقوش، سهيل، تاريخ الفاطميين في شمال افريقية ومصر وبلاد الشام، دار النفائس، الطبعة الثانية، ١٤٢٨هـ.

٣٠. العابدي، حيدر مزهر عسكر، الرقابة الإدارية والمالية في مصر في العصر الفاطمي، رسالة دكتوراه، جامعة واسط، العراق، ٢٠١١م.

٣١. غالب، مصطفى، أعلام الإسماعيلية، دار اليقظة العربية، بيروت، ١٩٦٤م.

٣٢. فرحات، أميرة الشيخ رضا، الفاطميون تاريخهم وآثارهم في مصر، كتاب ناشرون، بيروت، لبنان، ٢٠١٣م.

٣٣. القرطبي، عريب بن سعد، صلة تاريخ الطبري، طبع في مطبعة ليدن المحروسة، مطبعة بريل، ١٨٩٧م.

٣٤. القلا، تاريخ مصر الإسلامية وجوانب من حضارتها منذ الفتح الإسلامي حتى نهاية العصر الفاطمي، دار العلم للملايين مصر، ٢٠٠٧م.

٣٥. القلقشندي، أحمد بن على بن أحمد الفزاري، صبح الأعشى في صناعة الإنشاء، دار الكتب العلمية، بيروت.

٣٦. مبارك، على، الخطط التوفيقية الجديدة لمصر القاهرة ومدنها وبلادها القديمة والشهيرة، المطبعة الكبرى الأميرية، بولاق، مصر، ١٣٠٦ه.

٣٧. مرجونة، أبراهيم على، الدلالات والرمزية السياسية والحضارية عند دول المشرق، دار التعليم الجامعي، الإسكندرية، ٢٠٢٠م.

٣٨. المعافيري، أبو عبد الله محمد بن مالك، كشف أسرار الباطنية وأخبار القرامطة، تح: محمد بن على بن الحسين، مركز الدراسات والبحوث اليمني، صنعاء، الطبعة الأولى، ١٩٩٤م.

٣٩. المقريزي، أحمد بن على بن عبد القادر، المقفى الكبير، دار الغرب الاسلامي، بيروت، لبنان، الطبعة الأولى، ٢٠٠٦م.

٤٠. المقريزي، أحمد بن على بن عبد القادر، اتعاظ الحنفا بأخبار الأئمة الفاطميين الخلفاء، تح: جمال الدين الشيال، أستاذ التاريخ الإسلامي وعميد كلية الآداب، جامعة الإسكندرية، المجلس الأعلى للشئون الإسلامية - لجنة إحياء التراث الإسلامي الطبعة الاولى، د.ت.

٤١. المقريزي، أحمد بن على، المواعظ والاعتبار بذكر الخطط والآثار، مؤسسة الفرقان للطباعة والنشر، لندن، الطبعة الأولى، ٢٠٠٢م.

٤٢. النعمان بن محمد، دعائم الإسلام، القاهرة، ج١، الطبعة الاولى، ١٩٥١م.

٤٣. النوبختي، الحسن بن موسى، فرق الشيعة، دار الأضواء، بيروت، الطبعة الأولى، ١٩٨٤.

٤٤. النويري، شهاب الدين أحمد بن عبد الوهاب، نهاية الأرب في فنون الأدب، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، الطبعة الأولى، ٢٠٠٤.